العملية الديمقراطية!!

السراب الديمقراطي!!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiMuqarabet45.pdf

د . صـــــــادق السامرائـــــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

العمليـــــة الديمقراطـــــية!!

في مجتمعاتنا لانزال نتفاعل وفقا لمنهج "إن لم تكن معي فأنت ضدي" , و " إذا إختلفت معي فأنت عدوي"!!

بهذه الثوابت السلوكية نحقق عوقا ديمقراطيا شديدا , ومدمرا للذات والموضوع

أننا نحطم كل شيئ بإسم الديمقراطية , التي لا نؤمن بقواعدها وأصولها الأساسية , ونسعى لتفصيلها على قياسات مناهجنا البدائية

في الدول الديمقراطية العريقة , تختلف الأحزاب وتدخل في حوارات ساخنة , وعندما تفرض الآلية الديمقراطية نتائجها وتقديراتها الحاسمة , يلتزم الجميع بها

آلية تفاعل لا بد من الإيمان بها والرضوخ لنتائجها , وإلا فلا مكان للحديث عن الديمقراطية , والتغني بها , في الخطابات والكتابات وغيرها من منابر التعبير عن الرأي.

وفي هذه العملية هناك قبول بالنتيجة حتى وإن كانت لا تتفق وما تريد!!

فهل لدينا القدرة على أن نكون ديمقراطيين؟!

في مجتمعاتنا لانزال نتفاعل وفقا لمنهج "إن لم تكن معي فأنت ضدي" , و " إذا إختلفت معي فأنت عدوي"!!

وبهذه الثوابت السلوكية نحقق عوقا ديمقراطيا شديدا , ومدمرا للذات والموضوع.

حيث يتم تدمير الحالات المتفاعلة بمسمياتها وتوصيفاتها , وكذلك وعاءها الذي يحتويها وهو الوطن.

وما يجري في واقعنا السياسي , أننا نحطم كل شيئ بإسم الديمقراطية , التي لا نؤمن بقواعدها وأصولها الأساسية , ونسعى لتفصيلها على قياسات مناهجنا البدائية , الموغلة في الغابية , والتفاعلات السلبية الغير صالحة للحياة , والمتنافرة مع إرادة العصر.

فترانا بعد كل إنتخابات ندخل في متاهات الصراعات الدامية والمشلة للحركة الصالحة للمجتمع والوطن , ذلك أننا حسبنا الديمقراطية , إنتخابات وحسب , وتجاهلنا آلياتها التفاعلية , وإلتزاماتنا الوطنية والإنسانية تجاهها.

وفي الدول الديمقراطية العريقة , تختلف الأحزاب وتدخل في حوارات ساخنة , وعندما تفرض الآلية الديمقراطية نتائجها وتقديراتها الحاسمة , يلتزم الجميع بها , فيقبلون النتيجة برغم عدم إتفاقهم معها.

فعدم الإتفاق جزء مهم من الفعاليات الديمقراطية , لكنه لا يجوز له أن يؤدي إلى صيرورة تدميرية , أو إضعاف للوطن , أو الإضرار بمصالحه , وتدمير قوامه الإنساني والثقافي والخدمي والإقتصادي.

ولا يمكننا أن نكون ديمقراطيين ومتفاعلين بمعاصرة حضارية واعية , إذا لم نقر بالعملية الديمقراطية , وأن نتعلم السلوك الديمقراطي الصائب.

فهل سنتحرر من قبليتنا وجاهليتنا وأوهامنا الديمقراطية؟!!

عدم الإتفاق جزء مهم من الفعاليات الديمقراطية , لكنه لا يجوز له أن يؤدي إلى صيرورة تدميرية , أو إضعاف للوطن , أو الإضرار بمصالحه , وتدمير قوامه الإنساني والثقافي والخدمي والإقتصادي

الســـــراب الديمقراطي!

لا يمكن للبشر أن يعرف ما لا يُدرَك!!

فالذي لا تراه لا تعرفه.

والذي لا تفعله , لا تدريه وتخبره.

والديمقراطية تبدو وكأنها سراب في صحارى الوجود العربي , المزدحمة بالزوابع الرملية والغبارية , التي تدفع بالناس إلى الهروب والإنزواء والإختباء وقلة الحركة.

وفي مخابئهم , يتصورون ويتخيلون الديمقراطية.

ولذلك فأنها حالة مجهولة وغائبة عن الوعي والإدراك والسلوك , وما هي إلا كلمة ومفردة شاذة وغريبة , وبذرة لا تجد تربة صالحة للإنبات , ولا قدرة على رعايتها وإروائها وتعهدها بالعناية حتى تنمو وتعطي ثمارها.

بل أنها حُسبت كأي نبات صحراوي شائك , يرفل بالأشواك الغليظة القاسية التي تحارب الأيادي والأفواه.

وبرغم إزدحام الصحف والمواقع بالكلام عن الديمقراطية , لكنها تقدمها على أنها حالة سرابية , معادية لوجودنا ودورنا الإنساني والحضاري.

أو كأنها مخلوق مجهول الأم والأب والهوية , ونجدها تسمى بصورة غير مباشرة بأنها "بنت أبيها" أو "بنت أمها" , على منهاج "فلان إبن أبيه".

فالديمقراطية لم تولد من رحم المجتمع العربي , وما سميت من قبل الوالدين الشرعيين لها , أي أنها إبنة غير شرعية , أو لقيطة .

وذلك لإختطافها من ركب المسيرة الإنسانية , وجيئ بها إلى مجتمعات ما وعت وتصورت وأدركت , إلا الإستبداد والفردية والتسلط والتبعية , وأن الحاكم هو الدستور والقانون , وهو صاحب الحق المطلق والإرادة المستبيحة لكل شيئ.

فكيف بربك ندّعي بأننا نحقق ديمقراطية أو نعرفها؟!!

الديمقراطية تبدو وكأنها سراب في صحارى الوجود العربي , المزدحمة بالزوابع الرملية والغبارية

برغم إزدحام الصحف والمواقع بالكلام عن الديمقراطية , لكنها تقدمها على أنها حالة سرابية , معادية لوجودنا ودورنا الإنساني والحضاري

الديمقراطية لم تولد من رحم المجتمع العربي , وما سميت من قبل الوالدين الشرعيين لها , أي أنها إبنة غير شرعية , أو لقيطة

شبكة علوم النفس العربية
نحو لياقة نفسانية أفضل
Arabpsynet

بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لاطلاق الموقع العلمي" شبكة العلوم النفسية العربية "

تنظم

مؤسسة العلوم النفسية العربية

"الاسبوع السنوي الثاني لاصدارات المؤسسة في علوم وطب النفس

من 13 الى 20 جوان 2017

البرنامـــج

ليلة 13 جوان (مساء يوم 12 جوان)

الاعلان عن الفائز بالتكريم بلقب الراسخون في العلوم النفسانية للعام 2017

13 جوان 2017

يوم الموقع العلمي " شبكة العلوم النفسية العربية "

14 جوان 2017

يوم الدوريات و المجلات في علوم وطب النفس

15 جوان 2017

يوم الاصدارات المكتبية في علوم وطب النفس

16 جوان 2017

يوم الاصدارات المعجمية في علوم وطب النفس

17 جوان 2017

يوم الجوائز و التكريم في علوم وطب النفس

18 جوان 2017

يوم المتجر الالكتروني لمؤسسة العلوم النفسية العربية

19 جوان 2017

يوم المساندة و الاعلانات

الكتاب الذهبي – انجازات مستقبلية

20 جوان 2017

اصدار " الكتاب السنوي الرابع لشبكة العلوم النفسية العربية "

" منجزات اربعة عشرة عاما من الكدح "